

إفطار البرنج

إدارة المقتنيات

obeikandi.com

تمهيد:

على الرغم من كون " المبنى " من أحد نقاط قوة المكتبة المركزية بجامعة حلوان، إلا أنه - في الوقت ذاته - يمكن أن يمثل أحد نقاط ضعفها، فهذا الاتساع يستوجب معه تنمية المقتنيات بما يمكن معه تشغيل قاعات المبنى الجديد " واستثمار " هذا الاتساع، فمجموعة مقتنياتها قبل الانتقال لهذا المبنى كان قوامها حوالي 23 ألف وعاء، وكانت قاصرة عن تحقيق التشغيل الأمثل لقاعات المبنى والأهم أنها كانت لا تلبي جميع احتياجات المستفيدين، فلجأت الإدارة العامة للمكتبات للسير -بتوازن- في المسارات المعتادة لتنمية المقتنيات: الشراء والإهداء والإيداع والتبادل.

وبالطبع . . فإن المخصصات المالية التي يتم ضخها لشراء مقتنيات لن يمكنها الوفاء السريع بتحقيق التشغيل الأمثل لقاعات المبنى أو تلبية جميع احتياجات المستفيدين، مما حدا بالإدارة لتفعيل مسار الإهداء من خلال الأفراد والهيئات وأطلقت أسماء بعض المهدين على القاعات الحاوية لإهداءتهم، وذلك بمؤازرة إدارة الجامعة مما ساعد - بالمشاركة مع باقي المسارات على القفز برصيد المقتنيات " المتاحة " من 23 ألفاً إلى ما يربو على 140 ألف وعاء معلومات .

كما رفعت الإدارة عدد نسخ أطروحات (الماجستير والدكتوراه) المودعة بالمكتبة المركزية من نسختين إلى أربعة، تُرسل إحداها لتنمية مجموعات مكتبة الإسكندرية، أما الثلاث نسخ الأخرى، فأحداها إلكترونية ومحملة على قرص مدمج (CD) أما الأخرتين فمطبوعتين طباعة تقليدية .

بالإضافة . . إلى ما سبق، فقد قامت الإدارة بالاشتراك في بعض قواعد البيانات الخاصة بالدوريات العلمية المتاحة على الخط المباشر (نصوص كاملة)، من خلال بعض وكلاء الناشرين العالميين، كما تم الانضمام إلى إتحاد المكتبات الجامعية المصرية والاستفادة من حزمة قواعد البيانات والدوريات الإلكترونية التي تلائم التوجه التطبيقي لجامعة حلوان .

ومؤخراً . قامت المكتبة المركزية بالتعاون مع إحدى الشركات⁽¹⁾ العربية العاملة بالمجال لإتاحة المحتوى الرقمي العربي للإطلاع المجاني لجمهور الباحثين داخل المكتبة المركزية بحرم جامعة حلوان .

تنمية المجموعات:

المجموعات المكتبية هي : كل ما تقتنيه وتجمعه المكتبات أو مراكز المعلومات من مواد مكتبية سواء كانت مطبوعة " كالكتب والدوريات والتقارير العلمية والرسائل الجامعية ووثائق المؤتمرات . . الخ . " أو غير مطبوعة " كالمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية الخ ، وتعمل على تنظيمها بأحسن الطرق ليتم من خلالها تقديم معلومة معينة أو خدمة معينة يحتاجها المستفيد " .

وقد أظهر الأدب المنشور عدة مصطلحات مستخدمة بدلاً عن مصطلح المجموعات منها على سبيل المثال : المقتنيات المكتبية ، المواد المكتبية ، أوعية المعلومات ومصادر المعلومات⁽²⁾ .

وسوف تعتمد حيوية مكتبات الجامعات ومراكز البحوث في المستقبل على ما إذا كان في مقدورها تأكيد قيمتها للجهود العلمية والبحثية الشاملة بطريقة ديناميكية وبصفة مستمرة ، هذه القيمة يجب أن توثق في مستوى يتجاوز أشكال معلومات ومواقع المجموعات ومواقع المستخدمين المعينة ، بحيث يربط ذلك الاستثمار في موارد المعلومات بوضوح على مستوى الجامعة مع فعالية برامج التخصصات التعليمية والبحثية المقدمة⁽³⁾ .

وبالتالي حتى يتم التخطيط الاستراتيجي الأمثل للمكتبة المركزية ككل . . ولمقتناتها بشكل

(1) بنك المعلومات العربي (أسك زاد) .

(2) مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي . استخدام التقنية في تنمية المجموعات في المكتبات . المعلوماتية . ع 18 (جمادى الأولى 1428هـ - يونيو 2007) .

<http://www.informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=187>
[cited 13/10/2008]

(3) محمد محمد الهادي . توجهات الإدارة العلمية للمكتبات ومرافق المعلومات وتحديات المستقبل . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2008 . (علم المكتبات والمعلومات المعاصر) . ص 343 .

خاص ، يجب التعرف -بداية- على رسالة ورؤية والقيم المشتركة⁽⁴⁾ للمؤسسة التي تنتمي إليها المكتبة المركزية .

Mission

**Helwan University a Technological University for knowledge economy
Elite Technological, Scientific and Cultural Education for Future
Generation**

رسالة جامعة حلوان:

جامعة حلوان هي الجامعة التكنولوجية لاقتصاد المعرفة

النخبة التكنولوجية والعلمية والثقافية ، والتعليم للأجيال القادمة

Vision

By 2022, Helwan University Tends to be among top Five Universities in the region through:

- § **Quality Education and distinguished research**
- § **Compete and collaborate with international Universities**
- § **Sustaining communities' support**
- § **Labor market support**
- § **Environment Enhancement**
- To be among top Five Universities in the region by 2022**
- § **Support the community**
- § **Labor market Enhancement**
- § **Education Quality and distinguished research**
- § **Effective Leadership**
- (Knowledge + Skills + Attitudes)**
- § **Compete and Collaborate with international universities**

(4) تمت الصياغة الأولية بورشة التخطيط الاستراتيجي ، والتي عُقدت بالفترة 7-9 إبريل 2008 بجامعة حلوان بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني ، وكان للباحث شرف المشاركة بها ، ولم تُقرر بعد بشكل رسمي (الباحث).

رؤية جامعة حلوان:

بمجلول عام 2022، جامعة حلوان تسعى لأن تكون من بين أكبر خمس جامعات في المنطقة

من خلال ما يلي :

- § جودة التعليم والبحوث المتميزة .
- § المنافسة والتعاون مع الجامعات الدولية .
- § دعم المحافظة على المجتمعات المحلية .
- § دعم سوق العمل .
- § تعزيز البيئة .

لتكون من بين أكبر خمس جامعات في المنطقة بمجلول عام 2022 :

- دعم المجتمع المحلي .
- تعزيز سوق العمل .
- جودة التعليم والبحوث المتميزة .
- القيادة الفعالة (المعارف +المهارات + المواقف) .
- المنافسة والتعاون مع الجامعات الدولية .

Corporate Values

- § Freedom of Thought and Expression
- § Confronting Equality
- § Openness and ethical approach to all Activities
- § Providing healthy and safe environment of work
- § Commitment to Academic Freedom
- § Achieving Sustainable Development ⁽⁵⁾

القيم المشتركة لجامعة حلوان :

- حرية التفكير والتعبير .

(5) النص الأصلي للصياغة الأولية باللغة الإنجليزية ، وتمت الترجمة بمعرفة الباحث (الباحث).

- التشجيع على المساواة .
- الانفتاح والنهج الأخلاقي لجميع الأنشطة .
- توفير بيئة صحية وأمنة للعمل .
- الالتزام بالحرية الأكاديمية .
- تحقيق التنمية المستدامة .

ويشير الجدول التالي لموقف مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة حلوان مع بداية الألفية الثالثة، في الوقت الذي كانت تُقدم فيه الخدمة بالمقر المؤقت بمبنى رقم (5) بالمدينة الجامعية، والذي كان يتكون من: قاعتين واحدة للإطلاع على الكتب والمراجع والثانية للإطلاع على الرسائل الجامعية وكانتا تضمّان معاً 43 مقعداً، وثلاث حجرات للإداريين، إضافة لمخزن ومرافق عامة (أوفيس ودورة مياه).

جدول رقم (13)

إجمالي رصيد المقتنيات 2000 / 2001 (وعاء معلومات)

المجموع	عدد النسخ		فئات المقتنيات
	باللغة الإنجليزية	باللغة العربية	
15766	4255	11511	الكتب والمراجع
360	35	325	الدوريات
347	347	0	المصغرات الفيلمية
0	0	0	الأقراص المدججة
54	0	54	شرائط الفيديو
0	5	0	شرائط الكاسيت
6656	0	6656	الرسائل الجامعية
23187	4642	18545	الإجمالي

وكانت هذه المقتنيات في وضعيتها السابقة لا تمكن المكتبة المركزية من تقديم خدماتها وأنشطتها لجمهور المستفيدين بالشكل الملائم، فبسبب ضيق الحيز المخصص للإطلاع، كان يتم عرض مجموعة محدودة من هذه المقتنيات والتي زادت عن 23 ألف وعاء معلومات،

وتخزين باقي المجموعات ، بالإضافة إلى أن بُعد هذا المقر المؤقت عن مقار الكليات والمدرجات ، وقلة تجهيزاته ، أسهما إلى حد كبير في تدني عدد المترددين عليه⁽⁶⁾ .

في هذا الوقت والذي كانت تتم فيه أعمال التشطيبات المعمارية للمبنى الجديد للمكتبة المركزية وتأثيثه وتجهيزه بالمعدات الحديثة ، كانت إدارة الجامعة تؤمن بعض الإصدارات الحديثة من الكتب والمراجع - للإطلاع عليها- في قاعة فسيحة مؤثثة بأثاث خشبي حديث ، ويقوم على خدمتها مجموعة من المتخصصين ، وذلك بمقر مؤقت تحت مسمى " المكتبة الثقافية " قريب من مقار الكليات والمدرجات والمعامل ، وتابع للإدارة العامة للمكتبات .

وبعد نهاية امتحانات الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2001/2002 ، تم الإعداد للانتقال للمبنى الجديد للمكتبة المركزية وفقاً للترتيبات التالية :

§ فرز مقتنيات المكتبة المركزية -بمقرها المؤقت- لاستبعاد الكتب التي فقدت قيمتها العلمية والمتهالكة وفقاً للإجراءات الإدارية المعمول بها .

§ تفقد المبنى الجديد للمكتبة المركزية ، ووضع مقترح بتوظيف قاعاته وخطة تشغيله وصيانته واعتماده من أ. د. نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا⁽⁷⁾ .

§ تصنيع 50 صندوقاً خشبياً بقياسات ومواصفات محددة لتأمين انتقال المجموعات لأماكنها - بالمبنى الجديد للمكتبة المركزية- والمحددة مسبقاً .

§ الاتفاق مع الإدارة العامة لرعاية الطلاب لتوفير عدد 50 طالباً من تخصص المكتبات والمعلومات- والمشاركين ضمن برنامج التشغيل الصيفي للطلاب بجامعة حلوان للمعاونة في عملية نقل المقتنيات وإعادة ترتيبها بالمبنى الجديد .

§ نقل محتويات " المكتبة الثقافية " وتوظيفها ضمن رؤية عامة للمكتبة المركزية ، بحيث يكون دورها تثقيفي عام ، مع إعادة توزيع الموارد البشرية على القاعات ، وتقديم دراسة لإدارة الجامعة تتضمن احتياجات قطاع المكتبات بالشكل الذي يلبي احتياجات جمهور المستفيدين⁽⁸⁾ ، ويسمح بتقديم خدمات وأنشطة تتفق ورؤية ورسالة الجامعة .

(6) يتم التعرض بشكل مفصل لمبنى المكتبة المركزية بالفصل السادس من هذه الدراسة (الباحث)

(7) السيد أ. د. عمرو عزت سلامة: رئيس جامعة حلوان ووزير التعليم العالي (السابق) فيما بعد. (الباحث)

(8) تم الإشارة لهذه الدراسة بالفصل الخامس ، ويمكن الإطلاع عليها بالملاحق رقم 1 من ملاحق الدراسة. (الباحث)

ومع بداية العام الدراسي 2002/2003 ببدء في أعمال التشغيل الغير رسمي للمكتبة المركزية، وفي تاريخ 25/2/2003 تم الافتتاح الرسمي لها بمبناها الجديد، والذي صادف افتتاح المؤتمر القومي السابع لأخصائيي المكتبات والمعلومات، والذي نظّمته جامعة حلوان بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، تحت عنوان " المكتبات المصرية في خدمة البحث العلمي "، وذلك خلال الفترة من 25 إلى 27 فبراير 2003، بمبنى المكتبة المركزية.

وقد زادت الحاجة لتسريع عملية تنمية المكتبات بعد الانتقال للمبنى الجديد للمكتبة المركزية، والذي أتاح موقعه -الذي يتوسط الحرم الجامعي- وحداته تجهيزاته وآلية تشغيله، إلى زيادة المترددين عليها وبالتالي زيادة الطلب على الخدمات والأنشطة المقدمة، وزيادة الاحتياجات المعلوماتية لجمهور المستفيدين من المكتبة المركزية، وكانت الإشكالية تكمن في عدم وفاء المبالغ المرصودة سنوياً لشراء مقتنيات جديدة تُشبع هذه الاحتياجات المعلوماتية المتنامية لجمهور المستفيدين (سواء الحاليين أو المحتملين)، فكان التوجه الاستراتيجي لإدارة الجامعة بهذا الصدد هو تفعيل مسارات موازية لمسار الشراء، وتحديدًا مساري الإهداء والإيداع.

جدول رقم (14)

مجموع مساهمات مسار الشراء في تنمية مقتنيات المكتبة المركزية

شراء		فئات المقتنيات
عدد/ وعاء معلومات	قيمة/ جنيه	
61696	7293730	الكتب والمراجع
5	92840	الدوريات
0	0	المصغرات الفيلمية
289	118676	الأقراص المدجة
7	350	شرائط الفيديو
0	0	شرائط الكاسيت
0	0	الرسائل الجامعية
61997	7505596	الإجمالي

جدول رقم (15)

مجموع مساهمات مسار الإهداء في تنمية مقتنيات المكتبة المركزية

إهداء		فئات المقتنيات
عدد	قيمة / جنيهه	
22175	2161277	الكتب والمراجع
26965	18392394	الدوريات
347	22555	المصغرات الفيلمية
150	750	الأقراص المدجة
9	450	شرائط الفيديو
70	1400	شرائط الكاسيت
2267	113350	الرسائل الجامعية
51983	20692176	الإجمالي

جدول رقم (16)

مجموع مساهمات مسار الإيداع في تنمية مقتنيات المكتبة المركزية

إيداع		فئات المقتنيات
عدد	قيمة / جنيهه	
0	0	الكتب والمراجع
0	0	الدوريات
0	0	المصغرات الفيلمية
3674	183700	الأقراص المدجة
0	0	شرائط الفيديو
0	0	شرائط الكاسيت
20756	1037800	الرسائل الجامعية
24430	1221500	الإجمالي

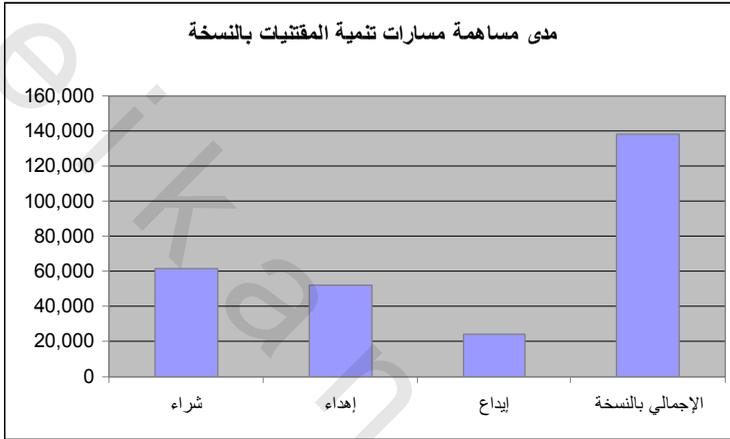
جدول رقم (17)

إجمالي رصيد المكتبة المركزية (وعاء معلومات)

فئات المقتنيات	شراء		إهداء		إيداع		المجموع	
	عدد	قيمة	عدد	قيمة	عدد	قيمة	عدد	قيمة
الكتب والراجع	61696	7293730	22175	2161277	0	0	83871	9455007
الدوريات	5	92480	26965	18392394	0	0	26970	18485234
الصحف والفيلمية	0	0	347	22555	0	0	347	22555
الأقراص اللدجة	289	118676	150	750	3674	183700	4113	303126
شرائط الفيديو	7	350	9	450	0	0	16	800
شرائط الكاسيت	0	0	70	1400	0	0	70	1400
الرسائل الجامعية	0	0	2267	113350	20.756	1.037.800	23023	1.151.150
الإجمالي	61997	7505596	51983	20692176	24430	1221500	138410	29419272

وبمقارنة البيانات الواردة بالجدول أرقام: 13، 14، 15، 16، 17⁽⁹⁾ نستنتج أن: مسار الشراء قد أستطاع أن يساهم في تنمية مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة حلوان بنسبة 45% من إجمالي الرصيد، ويليه مسار الإهداء بنسبة 37%، أما مسار الإيداع فحل ثالثاً بنسبة 18%، وهذا يعزو إلى حداثة تفعيل مساري الإهداء والإيداع.

شكل رقم (9)

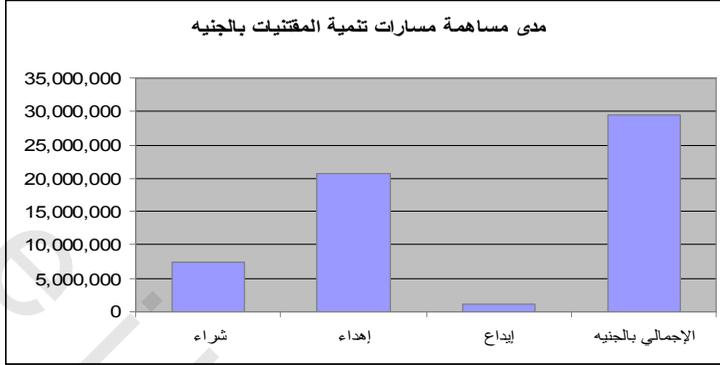


§ مجموع المبالغ التقديرية لمساهمات مسار الإهداء قاربت على 21 مليون جنيه، أي بنسبة 70% من إجمالي القيمة التقديرية لرصيد المكتبة المركزية، وهذا يعزو لكون غالبية الإهداء باللغة الإنجليزية وذات إصدارات حديثة في مجالات العلوم التطبيقية، حيث تتميز هذه النوعية بكلفتها العالية، وكان للإهداء الواردة من اتحاد الدارسين المصريين بأميركا الشمالية دوراً متميزاً بهذا الصدد، حيث بلغ مجموع هذه الإهداء 28150 وعاء معلومات من الكتب والمراجع والدوريات والأقراص المدجة⁽¹⁰⁾.

(9) البيانات والإحصائيات الواردة بهذا الفصل مستقاة من إدارتي التزويد والمكتبة المركزية - الإدارة العامة للمكتبات - جامعة حلوان (الباحث).

(10) استقبلت المكتبة المركزية إهداء اتحاد الدارسين المصريين بأميركا الشمالية عامي 2003، 2005. (الباحث).

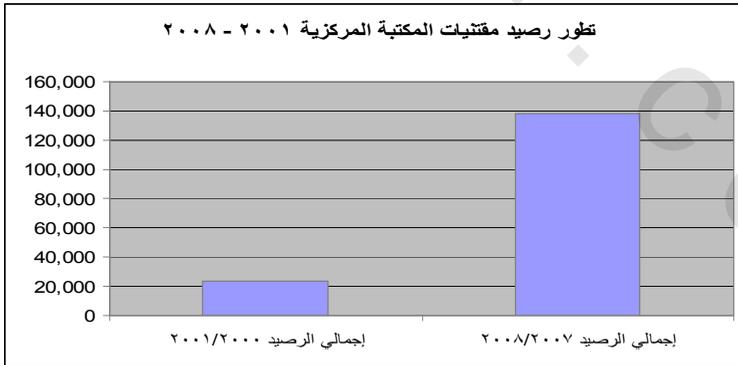
شكل رقم (10)



§ مسار الإيداع أعتد في الأساس على أوعية معلومات من رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة من جامعة حلوان سواء الورقية أو المحملة على قرص مدمج⁽¹¹⁾ والتي نظمتها لائحة المكتبات الجامعية والصادرة عام 2001.

§ زاد إجمالي رصيد المكتبة المركزية 600% خلال الفترة من 2000/2001 إلى 2007/2008، حيث بلغ الرصيد 23187 نسخة (العام الدراسي 2000/2001)، ووصل إلى 138410 وعاء معلومات (العام الدراسي 2007/2008).

شكل رقم (11)



(11) تم البدء في تطبيق إلزامية إيداع نسخة محملة على قرص مدمج من رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة اعتباراً من أول يناير عام 2004. (الباحث).

التملك والإتاحة:

في خصم الرغبة في إشباع احتياجات المستفيدين بالقدر الذي يضمن اللحاق بالقفزات المتتالية في حجم تلك الاحتياجات المعلوماتية، كانت هناك قضية مهنية تفرض نفسها كل فترة، ألا وهي قضية الإتاحة والتملك لمصادر المعلومات بالمكتبات.

ولقد برزت قضية التملك والإتاحة، مع عصر المعلوماتية وبعبارة أخرى هل الأفضل للمكتبة أن تمتلك المعلومات (الوثائق الأصلية)، أم الأفضل لها الوصول للمعلومات، برزت هذه القضية في نهاية الثمانينيات، ولأن الإجابة في جميع الحالات سوف تترك تأثيراً مباشراً على كم ونوعية المجموعات التي تفتنيها المكتبات، فإنه لا تبدو أن هناك حلولاً جاهزة يقدمها الخبراء في هذا المجال.

وقد أشار "ريتشارد دوجنارو" في صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" بان المكتبات البحثية في العقد القادم أو العقدين القادمين سوف تتجه بقوة وسرعة نحو نظام جديد لا يركز على ما تملكه فوق رفوفها، ولكن يركز على قدرتها إلى الوصول لمعلومات أخرى، وقال: "أن هذا التطور الذي يعتمد على القدرات الاتصالية أكثر من اعتماده على الملكية يتطلب مزيداً من التعاون بين المكتبات"، فيما يشار أيضاً إلى أن هذا التحول قد بدأت سماته في نهاية الثمانينيات حين أصبح الفهرس المباشر المتاح للجمهور حقيقة تتكاثر بسرعة، بالإضافة إلى انتشار قواعد المعلومات المباشرة والأقراص الضوئية، ومن ثم بدا الاتجاه نحو الوصول لمقالات الدوريات ذات النصوص الكاملة من خلال منتجي قواعد المعلومات الخاصة بذلك، مما يعني أننا لسنا في حاجة إلى اقتناء كل ما كنا نفتنيه من قبل.

ولا ينظر للوصول للمعلومات على أنها مجرد خدمة فقط، بل يمتد الاعتماد في هذا الوصول على طباعة المواد والوثائق عن طريق الوصول والاحتفاظ بها سواء في شكل إلكتروني، أو مطبوع، مما يمكن معه الإسهام في تنمية مجموعات المكتبة.

ومن ناحية أخرى، فإن الوصول المباشر قد يرهق موازنة المكتبة مما ينعكس سلباً على نسبة نمو المجموعات المكتبية، ويبدو لزاماً أن يكون هناك نوعاً من التوازن بين تنمية المجموعات

وبين الوصول لهذه المعلومات عن طريق الاتصال المباشر ، هذا التوازن يمكن تحقيقه عن طريق استمرار الاقتناء في المواد التي يكثر الطلب عليها من قبل المستفيدين وكذلك المصادر ذات العلاقة بالبيئة المحلية . وأن تسعى المكتبة بالمقابل إلى الإتاحة عن طريق الاتصال للمصادر ذات الاستخدام القليل في المكتبة ، وكذلك مصادر المعلومات المتاحة مجاناً على الإنترنت ، والمصادر المتاحة برسوم أقل من نسختها المطبوعة مثل بعض الدوريات الإلكترونية ، ويتطلب ذلك مزيداً من الدراسات البيبليوجرافية ودراسات الإفادة من الوثائق التي تملكها المكتبة .

أن عدم تحقيق هذا التوازن الذي تمت الإشارة إليه ، يصيب المكتبة بالعديد من الآفات ، وفي هذا الصدد يذكر " جوهنر " أن تخفيض القوة الشرائية يعمل على تناقص المجموعات داخل الدولة ويفقد المجموعة الوطنية العمق والثراء المطلوبين . وفي مسح لمجموعة المكتبات البحثية اشتركت فيه 109 مكتبات ، قالت 89 مكتبة (82٪ منها) بأنهم يطورون سياسات وخدمات تركز على الوصول أكثر ملكية ، مما يمثل نوعاً من التحول في هذه المؤسسات ، والذي سيؤثر على أنشطتها وأعمالها ، ويعود السبب في ذلك إلى الرغبة في الانسجام مع عصر المعلومات .

وبناء على ما سبق فإن على المكتبة أن لا تختار فقط مجموعتها المحورية ، بل عليها أن تختار مصادر الإتاحة أيضاً ، ولكن وفق سياسة حديثة تأخذ في الاعتبار بعض المتغيرات التي تفرضها طبيعة المصادر الإلكترونية ، فعلى سبيل المثال لا بد من التحقق من فعالية موردي نظم المعلومات في تقديم الدعم الفني المناسب والمستمر⁽¹²⁾ .

وقضية التملك والإتاحة قضية قديمة يتجدد الحديث حولها حسب الشواهد التي تستجد على الساحة ، وكان من أهم تلك المستجدات مصطلح " اقتصاد المعلومات " والذي تم صكه ليصف مجتمع المعلوماتية أو ذلك المجتمع ما بعد الصناعي والذي بزغ فجره في النصف الثاني من القرن العشرين (ديلمان 1991، Dillman) . وقد ذهب آخرون مثل (هوي 1994، Huey) ، (ويليامز 1988، Williams) إلى اعتبار هذا الاصطلاح والمفاهيم المقاربة مثل : عصر

(12) خالد بن عبد الرحمن الجبري . مصادر المعلومات بين الإتاحة والتملك . المعلوماتية . ع 12 (شعبان 1426هـ - سبتمبر 2005) .

<http://www.informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=123>
[cited 4/10/2008]

المعلومات ، واقتصاديات المعرفة وصفاً للمجتمع الذي تركز آتته الاقتصادية إلى مبدأ توظيف تقنيات المعلوماتية لإنتاج جميع أنواع البضائع والخدمات عن طريق توزيع الرموز الإلكترونية عبر شبكات المعلومات بدلاً من السلع التقليدية .

رغم وجود خلاف ظاهر بين المتخصصين في إرساء الحدود الاصطلاحية لمجتمع المعلوماتية، بيد أن مما لا شك فيه هو تصدّر عمليات معالجة المعلومات مكان الصدارة في الأنشطة الاقتصادية السائدة في وقتنا الحالي، والتي يحمل رايها قطاع المعلوماتية، مستأثراً بحصة كبيرة من الاقتصاد العالمي، دافعاً برفق الاقتصاد التقليدي بشقيه الصناعي والزراعي بعيداً عن دائرة المنافسة الاقتصادية "، لاسيما في بيئة المشابكة الإلكترونية والتي تسمح بدوران المعلومات وتداولها دون تملكها بالشكل المادي والقانوني المتعارف عليه. " فلقد برزت أهمية المعلومات بالموازن الاقتصادية في ضوء تعدد مستويات الدلالة الاقتصادية للمعلومات في منظومة الانترنت، وشبكات الاتصال المقيمة في جل مساحة النشاط الإنساني، فأضحت سلعة وخدمة اقتصادية، تعدّ قواعد بياناتها، وبرمجياتها التطبيقية موارد اقتصادية مهمة. وأضحت المعلومات بمنظور عصرنا الراهن مالا، ومورداً تنموياً خصباً يفوق في أهميته الموارد المالية التقليدية، وتحوّل المال بدوره إلى شيفرات ونبضات إلكترونية تتناقلها المؤسسات الاقتصادية في تعاملاتها المالية الإلكترونية المختلفة، بحيث أصبحت مادة المعرفة - في عصر المعلومات - مورداً خصباً لصناعة قائمة بذاتها، ومحوراً أساسياً لعمليات التنمية الاقتصادية، والتقنية، والاجتماعية في المجتمع المعاصر .

وعليه فإنه في ظل المفاهيم الجديدة التي أفرزها مجتمع المعلومات سوف تزايد أهمية اقتصاد المعرفة وإدارة المعلومات كمورد أساس للدخل القومي، وإلى تزايد الطلب على إبداع الفكر العلمي والثقافي، من أجل إنتاج سلع معرفية مبتكرة ذات قدرة تنافسية عالية في السوق. وستبرز في هذه البيئة الاقتصادية الجديدة أهمية التراث العلمي والثقافي للأمة العربية، وستحتل اللغة موقعاً متميزاً في المنظومة الاقتصادية كنتيجة منطقية للمكانة التي تتبوؤها صناعة الثقافة والمعرفة بمجالات التعليم، أو التثقيف، أو الترفيه في مجتمع المعلومات المعاصر " (13).

(13) حسن مظفر الرزوّ. اقتصاد المعلومات وإدارة المعرفة : معالجة معلوماتية اقتصادية. مجلة علوم إنسانية، س

3، ع 28، مايو 2006 . <http://www.uluminsania.net/b111.htm> [cited 9/7/2006]

لقد وضعت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، المكتبات الجامعية أسوة بغيرها من المؤسسات، على طريق المعلومات، ولم يعد أمامها من بديل سوى دخول هذا المجتمع بوعي وإدراك، وفهم لطبيعة هذا المجتمع ووسائل العيش فيه، ومن هنا أصبحت مشاركتها في اقتصاد السوق مطلوبة وضرورية، وتأمين الدخول الحر للمعلومات بدون عوائق لجميع الناس، مع الولوج المباشر لعالم الأوعية الرقمية، والنشر الإلكتروني والحواسيب، وهذا بحاجة إلى إمكانات مادية كبيرة، لا تستطيع تحملها بالموارد المادية المألوفة.

إن دخول المكتبات الجامعية بصورة متزايدة في الخدمات الرقمية الوطنية والدولية أمر مطلوب وضروري، ويجب أخذه بعين الاعتبار أمام النقائص المسجلة في خدمات المعلومات المتاحة لدى مكتبات مجتمع المعلومات، ومنه كان من الضروري الانتقال بهذه المكتبة إلى مجتمع يحصن هذه المعلومات، فكان مجتمع التكنولوجيا الرقمية.

وقد بدأت منذ عام 1998 تظهر تحالفات المستقبل الرقمي، وذلك مع ضرورة تسهيل وضع الأعمال العلمية في خدمة التطوير والبحث العلمي، وقد أدى استخدام تقنية الترقيم إلى بروز المكتبات الرقمية، التي تعتمد على كفاءة البرامج المستخدمة، وكفاءة المجموعات، كما توفر إمكانات تقديم خدمات مباشرة للمستخدمين الراغبين في استعمال أجهزة المكتبة وإمكاناتها بأنفسهم⁽¹⁴⁾.

ولذلك، كان من المنطقي التفكير في الاستفادة من مصادر المعلومات غير التقليدية، لاسيما تلك المصادر التي تخدم جامعة حلوان "كجامعة تكنولوجية"، وتحديدًا الدوريات العلمية وقواعد البيانات الإلكترونية⁽¹⁵⁾.

(14) كمال بطوش. المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية. العربية 3000، ع1. 2003.

<http://www.arabcin.net/arabiaall/1-2003/7.html>
[cited 11/10/2008]

(15) تم الإشارة لهذا التحول بورقة عمل قُدمت للمؤتمر القومي السابع لأخصائيي المكتبات والمعلومات- جامعة حلوان-2003، بعنوان: "الرقمية: بين الضرورة والضرورة" (الباحث).

بيانات الاشتراكات الفردية والخاصة بجامعة حلوان:

1. InfoTrac on File (On Line)
2. Library Literature and Information Science. (On CD)□
3. Wilson Business Full Text. (On CD)
4. Social since Full Text. (On CD)
5. Juris_Classeur Penale (Annexes, Code, Procedure Penale) (On CD)
6. Art full Text. (On CD)

7. قاعدة التشريعات المصرية .

بيانات الاشتراكات الجماعية: من خلال تكتل إتحاد المكتبات الجامعية المصرية (قواعد

البيانات الخاصة بالمجلس الأعلى للجامعات والمتاحة على الخط المباشر)

8. Ovid CAB Abstracts 1990-Present
9. Ovid CAB Global Health 1973-Present
10. Ovid MEDLINE (1996 to Present)
11. Elsevier Science Direct
12. American Society Of Mechanical Engineers (ASME)
13. EBSCO Academic Search Premier
14. IEEE Xplore
15. Wilson Humanities Abstracts Full Text
16. Scopus
17. IHS □

وتعتبر فكرة الائتلاف المكتبي، من الأفكار المطبقة حديثاً بمجال المكتبات الأكاديمية المصرية، لقد بدأ أول كونسورتيوم مصري من خلال المكتبات الأكاديمية الزراعية في مصر، حيث اهتمت ثلاث مكتبات زراعية على مستوى مصر بإنشاء ائتلاف مكتبي فيما بينهم، وهم:

1. المكتبة القومية الزراعية .
2. مكتبة كلية الزراعة جامعة القاهرة .
3. مكتبة كلية الزراعة جامعة عين شمس .

وقد نبئت هذه الفكرة في جو من الفهم والإخلاص بين هذه المكتبات الثلاثة وقد بدأت المكتبات الثلاثة منذ عام 2002 في تبادل الخدمات فيما بينهم، وقد وقع كل من رئيس جامعة القاهرة ورئيس جامعة عين شمس ورئيس مركز البحوث الزراعية مذكرة تفاهم لتبادل

الخدمات وتأسيس الكونسورتيوم وقد انضمت حديثا مكتبتان هما مكتبة كلية الزراعة ومكتبة كلية الطب البيطري بجامعة المنوفية⁽¹⁶⁾.

الخدمات والأنشطة:

تقوم الجامعات بثلاثة أدوار أساسية:

- 1- تعليم الطلبة .
- 2- البحث العلمي .
- 3- تبسيط المعرفة بحيث يفهمها غير المتخصصون حتى يستفيد منها المجتمع .

وبالتالي ، فالمكتبة المركزية عليها أن توجه خدماتها وأنشطتها تجاه إنجاح هذه الأدوار ، ولتلبية الاحتياجات المعلوماتية لكل فئات المستفيدين (طلاب ، باحثون ، أعضاء هيئة التدريس ، عاملون بالجامعة ، أعضاء المجتمع المحلي)

كما تُعرف المكتبات ومراكز المعلومات بأنها مؤسسات علمية وثقافية تهدف إلى جمع وتنظيم واسترجاع وبحث مصادر المعلومات بكل أشكالها ثم تسهيل أو تيسير وصول الباحثين والمستفيدين إلى هذه المصادر بأسرع وقت واقل جهد واكبر دقة ممكنة .

أن من هذا التسهيل أو التيسير ينبع مفهوم (خدمات المعلومات) التي يعرفها (هارود) بأنها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات من اجل استخدام واستثمار مقتنياتها بشكل امثل ، وطبقا لما تقدم يمكننا القول بأن خدمات المعلومات تعنى بالأنشطة والعمليات والوظائف والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات ممثلة في العاملين لديها من اجل خلق الظروف المناسبة لوصول الباحث أو المستفيد إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها بأسرع الطرق أيسرها من اجل إشباع حاجاته ورغباته من المعلومات .

أن خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات تحقق العديد من الوظائف لعل ابرز هذه الوظائف ما يأتي :

(16) أماني مجاهد . الائتلاف المكتبي وتطبيقاته على المكتبات المصرية . القاهرة : الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ، 2004 (المؤتمر القومي الثامن لأخصائيي المكتبات والمعلومات).

- توفير مصادر المعلومات المناسبة للمستخدمين .
 - إدراك الاحتياجات المتغيرة للمستخدمين تبعاً لظروف الحاجة إلى المعلومات وضمان تلبية هذه الاحتياجات .
 - سرعة الإحاطة بمصادر المعلومات المناسبة .
 - مراعاة الدقة فيما يقدم من معلومات .
 - مساعدة المستخدم على تحطّي الحواجز اللغوية وتقديم معلومات ملائمة لاحتياجات المستخدم وإمكاناته .
 - تلافي النقص في المعلومات الناجم عن تشتت الإنتاج الفكري في منافذ النشر المختلفة .
- ولابد من التأكيد بان الارتباط بين المعلومات وخدمات المعلومات قد رافق تقنيات المعلومات وواكب تطور هذه الخدمات جميع التغيرات التي طرأت على تقنيات المعلومات مثل الأساليب المتبعة في تسجيل المعلومات وتجميع أوعية المعلومات وتنظيمها وبتث المعلومات المتعلقة بها وهكذا ارتبط تقديم هذه الخدمات باستخدام الأساليب غير التقليدية في تنظيم مصادر المعلومات .
- وفي تحليل هذه المصادر وتخزين البيانات المتعلقة بها ومن ثم استرجاعها تبعاً للحاجة المتوفرة للمعلومات والمقدمة من قبل الباحث أو المستخدم .
- وتعتبر خدمات المعلومات مرآة مراكز البحوث والمكتبات وهي التي تعكس قدرة المكتبة أو المركز على توفير المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، أي أنها دليل نجاح أو فشل المكتبة أو المركز وتعتمد خدمات المعلومات على توفر بعض العناصر مثل كفاءة وخبرة القائمين عليها، توفر مجموعة معتبرة من مصادر المعلومات وأخيراً وعي المستخدمين وإمكانية تفاعلهم وإفادتهم . فخدمات المعلومات السلبية هي تلك الخدمات التي تقوم بتوفير ما يحتاجه المستخدم من معلومات أو وثائق فقط عند طلبه لها، أما خدمات المعلومات الإيجابية فهي تلك الخدمات التي تحيط المستخدمين بصورة دورية بالحديث من الوثائق الواردة إلى مرفق المعلومات أي أنها لا تنتظر قدوم المستخدمين لها بل تبادر بالذهاب إليهم⁽¹⁷⁾ .

(17) مريم مبارك الدوسري . المعلومات ودورها في إدارة البحوث العلمية . المعلوماتية . ع 2 (صفر 1424هـ - إبريل 2003) .

<http://www.informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=12>
[cited 13/10/2008]

ويرى معظم المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات أن خدمات المعلومات التي تقدمها المؤسسات المعلوماتية بكافة أنواعها تنقسم بشكل عام إلى :

أ . **الخدمات الفنية أو الخدمات غير المباشرة:** ويقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون أن يراهم المستفيد مباشرة ولكنه يستفيد من النتائج النهائية لهذه الخدمات وتشمل خدمات المعلومات الفنية المتعلقة بإجراءات تنمية المكتبات و عملية الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص .

ب . **الخدمات العامة أو الخدمات المباشرة:** وهي ما تسمى بخدمات المستخدمين التي تشمل كافة الأعمال التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستخدمين مباشرة أو التي تتعامل فيها المكتبات ومراكز المعلومات مع المستخدم بشكل مباشر وتشمل هذه الخدمات : الإعارة، الخدمة المرجعية والإرشادية، خدمة الإحاطة الجارية والبت الانتقائي للمعلومات، الترجمة وتحليل المعلومات وخدمة البحث عن الإنتاج الفكري وغيرها من الخدمات⁽¹⁸⁾ .

وهذه الخدمات تتمثل في: خدمات المعلومات **Information Service**، وهي الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يتأتي نتيجة التفاعل بين ما يتوافر لأجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية فضلاً عن تنفيذ بعض العمليات والإجراءات الفنية . وترتبط هذه الخدمات بطبيعة ونشاط المستخدمين وأنماط احتياجاتهم للمعلومات .

خدمات المعلومات التقليدية: هي تلك الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات لمجتمع المستخدمين منها بصورة إلزامية سواء قدمت الخدمات يدوياً أو من خلال نظام آلي . ومن أمثلتها(الإطلاع الداخلي - الخدمة المرجعية - الإعارة - التصوير . . .) .

خدمات المعلومات الغير تقليدية: هي تلك الخدمات التي تقدمها المكتبة دعماً منها كخدمة إضافية للوفاء باحتياجات مجتمع المستخدمين منها، أو بناءً علي طلب من المستخدمين أنفسهم لهذه الخدمة .

(18) جاسم محمد جرجيس ، صباح محمد كلو . مقدمة في علم المكتبات . 2006

<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7263>
[cited 11/10/2008]

أولاً: الخدمات المرجعية:

تشمل الخدمات المرجعية أتماط الخدمة التي تقدمها المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات للمستفيدين ، والتي تنقسم بدورها إلى خدمات مرجعية مباشرة وغير مباشرة:

1 . الخدمة المرجعية المباشرة: ويتضمن هذا النوع من الخدمة :

أ . خدمات المراجع والمعلومات ومن خلالها تقدم المساعدة الشخصية للمستفيدين في متابعتهم للمعلومات . وان طبيعة هذه الخدمة تختلف باختلاف جهود المستفيدين الذين صممت لخدمتهم وباختلاف المكتبات ومراكز المعلومات ، أما المدى الذي يشملته هذا النوع فيمتد من الإجابة عن سؤال بسيط ليشمل تزويد المستفيد بالمعلومات التي يطلبها عن طريق البحث الببليوجرافي الذي يتم من قبل اختصاصي المعلومات والمراجع .

ب . تعليم المستفيدين استخدام المكتبة أو مركز المعلومات ومصادر المعلومات المتوفرة فيها، ويشمل هذا النمط من الخدمة على عدة أنشطة قبل مساعدة المستفيدين ومساعدتهم لاستخدام الفهرس البطاقي إلى تخصيص جولات أو محاضرات داخل المكتبة لغرض تعليمهم كيفية استخدام المكتبة والوصول إلى كتاب أو مقالة معينة أو أية مادة أخرى من خلال استعمالهم للكشافات والوسائل المرجعية الأخرى .

2 . الخدمة المرجعية غير المباشرة: يشمل هذا النوع من الخدمة المرجعية العديد من الأنشطة التي يقوم بها أخصائيو المعلومات من اجل تيسير مهمة وصول المستفيد إلى أوعية المعلومات والاستفادة منها . ويمكن أن تتوسع المكتبات في تقديم خدمة المعلومات هذه عن طريق التعاون مع المكتبات ومراكز معلومات أخرى . ولهذا النوع دور أساسي في تبادل الإعارة والتعاون المتكامل لتقديم خدمات معلومات كافية إلى المستفيدين .

ثانياً: خدمة الإحاطة الجارية:

هي نظام لاستعراض المواد الثقافية المتوفرة حديثا واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات فرد أو مجموعة وتسجيل هذه المواد لغرض أشعار هؤلاء المستفيدين الذين ترتبط هذه المواد باحتياجاتهم .

وهناك وسائل وطرق عديدة لتمكين المستخدمين من الاستفادة من خدمات الإحاطة الجارية

وهي :

- توزيع قوائم المقتنيات الحديثة التي تعرف ببعض المكتبات بقوائم الإحاطة الجارية .
- البث الانتقائي للمعلومات .
- تمرير الوثائق والدوريات على المستخدمين .
- عرض المطبوعات الحديثة نفسها أو أغلفتها .
- بث البيانات والمعلومات عبر قنوات الاتصال التلفزيونية والهاتفية .
- الاتصالات الهاتفية بالمستخدمين .
- النشرة الإعلامية ونشرة الإحاطة الجارية .
- استنساخ قوائم محتويات الدوريات .
- التعريف بالبحوث الجارية .

ثالثاً: خدمة البث الانتقائي للمعلومات:

وهي خدمة تقدم داخل المؤسسة الواحدة والتي تعنى بتوجيه ما يرد حديثاً من المعلومات آياً كان مصدرها إلى تلك النقاط داخل المؤسسة والتي يكون فيها احتمالية الاستفادة منها في الأعمال والمشاريع والاهتمامات الجارية بنسبة عالية .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الخدمة كانت تقدم باستخدام الأساليب اليدوية ، بينما في الوقت الحاضر يتم استخدام الحاسب الإلكتروني في تقديمها مما زاد في فاعليتها وانتشارها .

رابعاً: خدمة البحث عن الإنتاج الفكري:

أصبحت مشكلة الإنتاج الفكري في غاية التعقيد بالنسبة لجميع مجالات التخصص المعرفي بحيث أصبح كل متخصص في المجالات المختلفة للمعرفة بحاجة إلى طرق جديدة لبحث الإنتاج الفكري وتقييمه في ذلك المجال وتفرض هذه الحالة على المكتبة أو مركز المعلومات أن يساعد المستخدمين كل حسب مجال اختصاصه واهتمامه في متابعة ما يستجد وذلك عن طريق تلبية احتياجاتهم من مصادر المعلومات وتعريفهم بأحدث التطورات الحاصلة في مجال تخصصهم .

خامساً: خدمة الإجابة عن الاستفسارات:

تعتمد هذه الخدمة على الخبرة التي يتميز بها اختصاصي المعلومات الذي يتولى الإجابة عن الأسئلة بحيث يتبع أسلوباً خاصاً يرشده إلى الطرق الصحيحة التي تساعد في التوصل إلى المعلومات والإجابات المطلوبة .

سادساً: خدمة الإعارة:

تعتبر خدمات الإعارة واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات وأحد المؤشرات الهامة على فعالية المكتبة وعلاقتها بمجتمع المستفيدين وهي كذلك معيار جيد لقياس مدى فاعلية المكتبات ومراكز المعلومات في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها .

وتعرف الإعارة بأنها عملية تسجيل مصادر المعلومات من اجل استخدامها سواء داخلياً (الإعارة الداخلية المضبوطة) أو إخراجها لاستخدامها خارج المكتبة (الإعارة الخارجية) لمدة معينة من الزمن وعادة يشرف على العملية موظف الإعارة الذي يقوم بتسجيل المادة قبل إخراجها للتأكد من إرجاعها من قبل المستعير نفسه .

سابعاً: خدمة البحث بالاتصال المباشر:

وتعرف بأنها عبارة عن نظام لاسترجاع المعلومات بشكل فوري ومباشر عن طريق الحاسوب والمحطات الطرفية (Terminals) التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في نظم وبنوك وقواعد المعلومات المقروءة آلياً وقد ظهرت هذه الخدمة مع بداية الستينات، ويمكن تلخيص فوائد خدمة البحث بالاتصال المباشر بالآتي :

- 1 . وصول مباشر إلى مجال واسع من مصادر المعلومات .
- 2 . بحث أكثر فعالية بسبب الإمكانيات الواسعة والمتعددة للوصول إلى المعلومات المخزنة آلياً .
- 3 . عمل كتابي اقل ضجراً والقدرة على الحصول على نسخة مطبوعة من النتائج .
- 4 . حداثة أكثر في المعلومات .
- 5 . بحث أسرع ويصل إلى 5 ٪ من الوقت المستغرق والذي يحتاجه البحث اليدوي .
- 6 . إمكانية البحث في قواعد للمعلومات غير متوفر بشكل مطبوع .

ثامناً: خدمة تدريب المستفيدين:

أن من ابرز الخدمات التي بدأت تحظى باهتمام كبير لدى المكتبات ومراكز المعلومات بشكل عام والضخمة منها بشكل خاص خدمة تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المصادر والخدمات المختلفة التي تقدمها هذه المكتبات والمراكز لهم .

لقد وجدت المكتبات ومراكز المعلومات من اجل الاستخدام للأغراض البحثية والتعليمية المختلفة ولهذا فان تدريب المستفيدين على كيفية الاستخدام يعتبر قضية مهمة للطرفين (المستفيد والمكتبة) .

وتعتبر برامج تدريب المستفيدين في غاية الأهمية للمكتبات الجامعية بسبب ضخامتها وضخامة جمهورها مقارنة مع غيرها من المكتبات .

أن تنظيم برامج تدريب المستفيدين تهدف إلى تأصيل الأبعاد التالية :

- 1 . تهيئة المستفيد للتعرف على كافة الإمكانيات المتاحة له للحصول على المعلومات .
- 2 . تعريفه بالأساليب والوسائل للحصول على المعلومات .
- 3 . تعريفه بالأسلوب الأمثل للتعبير عن استفساره وتحديد مجال اهتمامه حيث يمكن أن يؤدي سوء صياغة الاستفسار إلى عدم استرجاع المعلومات المناسبة رغم تواجد وتوافر هذه المعلومات في المركز .
- 4 . خلق روح إيجابية لدى المستفيدين تجاه تلقي المعلومات بشكل عام وتجاه خدمات المركز بشكل خاص .

تاسعاً: خدمة الترجمة:

تعد الترجمة وسيلة من وسائل بث المعلومات من لغة يجهلها المستفيد إلى لغة أخرى يعرفها مسهلة بذلك له أمر الوصول إلى تلك المعلومات ، والترجمة ظاهرة حضارية لها جذورها العميقة في تاريخ البشرية وقد حرص العرب في أزهي عصورهم على الاستفادة من التراث العلمي للأمم الأخرى .

ومما لا جدال فيه أن هذه الخدمة تشكل أساساً متيناً لحركة البحث العلمي . وقد كان

للاكتشافات العلمية التي تحققت في غضون الحرب العالمية الثانية وللتقدم العلمي والتكنولوجي آثارها على تنظيم خدمات الترجمة وان زيادة عدد اللغات التي ينشر فيها الإنتاج الفكري كان السبب الرئيسي وراء ظهور خدمة الترجمة وتطورها .

عاشراً: خدمة التصوير والاستنساخ:

تعد هذه الخدمة من الخدمات الضرورية التي تقدمها اغلب المكتبات ومراكز المعلومات إلى المستفيدين وذلك بواسطة تزويدهم بما يحتاجونه من نسخ مصورة للبحوث أو المقالات أو الدراسات المنشورة وأجزاء معينة من كتب مطبوعة أو مخطوطة . وكان للتطورات التقنية السريعة في أجهزة التصوير والنسخ الأثر الكبير في انتشار هذه الخدمة حيث أدى ذلك إلى تطوير العديد من عمليات الاستنساخ المختلفة .

حادي عشر: خدمة النشر:

وهي خدمة تتم من خلال مؤسسات معينة أو أن يؤسس لها جهاز خاص . وتعكس عملية النشر نشاط المكتبات ومراكز المعلومات وخدماتها، فبدون النشر لا تصبح للمعلومات قيمة فعالة لذلك تحرص معظم المكتبات ومراكز المعلومات على نشر مطبوعاتها الأدبية أو إصدار المطبوعات الثانوية التي تضم مصادر المعلومات الببليوغرافية والكشافات والمستخلصات والأدلة ... الخ⁽¹⁹⁾ .

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن المكتبة المركزية يمكنها أن تقدم الخدمات والأنشطة التالية⁽²⁰⁾ :

- § الطباعة النافرة - برايل .
- § التسجيل الصوتي للكتب .
- § الاستعلام عن نتائج الامتحانات .
- § معارض الكتب .
- § المؤتمرات وورش العمل .

19- جاسم محمد جرجيس ، صباح محمد كلو . مقدمة في علم المكتبات . —مرجع سابق

<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7263>
[cited 11/10/2008]

20- هذه الخدمات والأنشطة تُقدم جميعها . بالفعل بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان (الباحث) .

- § تأجير قاعات لأغراض علمية .
- § إنتاج قواعد بيانات .
- § إصدار بيلوجرافيات .
- § المشاركة في مناسبات ثقافية " مهرجان القراءة للجميع " .
- § تحميل نتائج البحث عبر شبكة الإنترنت على وسائط تقليدية وغير تقليدية .

التمويل الذاتي:

جرت العادة على أن المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات هي في الغالب مرافق حكومية يُنفق عليها من المال العام وتؤدي خدماتها لأفراد المجتمع بالمجان أو نظير رسوم رمزية . وقد أدى ذلك إلى تدنى مستوى الخدمات في بعض الحالات بسبب ظهور تعيينات جديدة مكلفة، وتنوع مصادر المعلومات المكلفة هي الأخرى، في الوقت نفسه هناك انخفاض مستمر في الميزانيات المخصصة لتلك المرافق .

يحدث هذا في ظل توجه عالمي نحو الاقتصاد الحر وفي رغبة واضحة في تخفيض العبء عن كاهل المؤسسات الحكومية⁽²¹⁾ .

ولقد نتج عن الاتجاهات الحديثة في خدمات المعلومات ظهور منافذ منافسة للمكتبات الجامعية تقدم خدمات معلومات لم تكن في حساباتها، ويستطيع المستفيد أن يصلها مباشرة: إنهم تجار ووسطاء المعلومات وكذا القطاع الخاص، الذين يساعدون المستفيدين في الوصول إلى المعلومات دون الحاجة إلى وجود المرجع أو أخصائي المعلومات كوسيط، كما يقدمون معلومات عند الطلب وبشكل شامل وسريع . ومنه أصبحت المعلومات في متناول الفرد بسهولة وبسرعة أين كان موقع المعلومات منه على بعد أمتار أو على بعد آلاف الكيلومترات . وهكذا بدأت المعلومات تعامل كسلعة تباع وتشتري، وتنشئ بذلك من حولها صناعة كبيرة هي صناعة المعلومات، كما أصبح لها سوق يسمى سوق المعلومات .

(21) محمد فتحي عبد الهادي . الخصخصة في مجال المكتبات والمعلومات . القاهرة . المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006 . ص2 (ملتقى وورشة عمل : التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات)

انطلاقاً من هذه التنظيمات الجديدة، تجد المكتبة الجامعية العربية نفسها مضطرة لمواكبة هذه التحولات الكبرى المتواصلة، وكان لزاماً عليها أن تفكر في تهيئة خدمات معلومات مقابل أجور، وإلا حكمت على نفسها بالجمود والتخلف عن العصر. وبذلك ستتحول وظيفة المكتبة الجامعية، باعتبارها مؤسسة علمية تعمل على توفير وتقديم خدمات علمية بالمجان، إلى مؤسسة اقتصادية تعتبر المعلومات منتجاً اقتصادياً تتعامل معه كسلعة تجارية تخضع لقوانين العرض والطلب.

إن واقع المكتبة الجامعية العربية بعيد كل البعد عن التعامل مع المعلومات باعتبارها سلعة تجارية، على الأقل في الوقت الراهن، لأن الدول العربية لم تصل بعد إلى خصخصة قطاع التعليم العلمي والبحث العالي، كما أن المكتبة الجامعية تتأثر بحكم الوصاية الإدارية للدولة، بالجانب الاقتصادي والاجتماعي لتلك الأخيرة، إضافة إلى ذلك لا توجد هناك سياسات قومية موحدة للتوثيق، غير أننا مع الفكرة - فكرة تقديم المعلومات بالمقابل - وذلك لكونها تعتبر جانباً محسناً لمرودية الخدمة، لأن كل ما هو بمقابل يصبح مثنياً⁽²²⁾.

ويعتبر السعر من الأمور الشائكة عند تناولها في مجال الثقافة بشكل عام، والمكتبات ومراكز المعلومات بشكل خاص، لا سيما في مجتمع - مثل مجتمعنا - تربي وجدانه لعقود طويلة على شعارات مثل: التعليم مثل الماء والهواء، مجانية التعليم، دعم الثقافة... الخ.

ولكن مع التحول نحو ما يسمى باقتصاديات السوق وما استتبع ذلك من خصخصة لمؤسسات القطاع العام - ومنها دور السينما والمسارح والمكتبات ومراكز المعلومات - فقد طرح شعار خصخصة المؤسسات الثقافية⁽²³⁾.

(22) كمال بطوش. المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية. العربية 3000، ع 1، 2003.

<http://www.arabcin.net/arabiaall/1-2003/7.html>
[cited 11/10/2008]

(23) (خصخصة المؤسسات الثقافية) عنوان لموضوع عرض على المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام بتاريخ 2001 / 2 / 3 في دورته الثانية والعشرين. 2000 / 2001 (الباحث).

فالمعروف أن تعمل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لطالبيها، ولكن عديداً من الأسئلة التي تثار هنا، منها:

هل تتاح المعلومات مجاناً أم بمقابل، خاصة بعد أن تبين أن تكاليف الحصول على مصادر المعلومات وتجهيزها واختزانها وإتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية ومرهقة للميزانيات المقررة لمرافق المعلومات.

البعض يرى أنه من حق المواطن الحصول على المعلومات مجاناً، والبعض الآخر يرى أنه لا بد أن يساهم في التكاليف. وعلى كل حال فالظروف الحالية تتطلب أن يساهم الفرد ولو بقدر قليل من التكاليف⁽²⁴⁾.

وقبل أن نتوه بين "نعم" أو "لا" مطلقة لهذا التساؤل المشروع، فإن الإجابة يمكن أن تكون تطبيقاً لواحدة من المسلمات الاقتصادية، ذلك أن المستفيد بشيء داخل المجتمع عليه أن يدفع ثمنه. فالشيء الذي يعود على المجتمع بصفته الكلية، كالحماية القومية التي تتولاها القوات المسلحة، على الدولة المثلة لذلك المجتمع أن تدفع تكلفتها، والطعام والشراب واللباس وما إليها التي يتمتع بها الأفراد، على كل منهم أن يدفع ثمنها. أما الأشياء والأمور التي لا تدخل في الفئتين السابقتين، كما تتمثل في المؤسسات التعليمية والفكرية والثقافية، فعلى الأفراد أن يدفعوا بعض تكلفتها، ويبقى البعض الآخر قليلاً أو كثيراً الذي ينتظر تمويلاً من جهة حكومية أو غير حكومية، بشرط ألا تفرض على المؤسسة الثقافية وجهة نظر معينة⁽²⁵⁾.

وهذا ما يذهب إليه البعض حيث يرى أنه بسبب تغير المنظور الاقتصادي للمعلومات، فقد بدأ النظر إلى المعلومات باعتبارها مورداً اقتصادياً منذ سبعينيات القرن العشرين، ولكن الجديد الآن هو ازدياد الإحساس بصناعة وتجارة المعلومات، واعتبار المعرفة أهم مصادر القوة ومورداً

(24) محمد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج7، ع14، يوليو 2000. ص 30.

(25) المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب. القاهرة: رئاسة الجمهورية، 2001 (الدورة الثانية والعشرون /2000 /2001). ص 64.

يفوق في أهميته الموارد الطبيعية والمادية، وما ترتب على ذلك من إخضاع المعلومات كسلعة لقوانين السوق إنتاجاً وتوزيعاً أو توصيلاً، وبالتالي إعادة النظر في بعض المفاهيم الراسخة مثل " المجانية المطلقة لخدمات المكتبات والمعلومات " ، وأصبح من المقبول في الوقت الراهن أن يتحمل المستفيدون تكلفة الحصول على المعلومات أو على الأقل جزءاً من هذه التكلفة، ومن المنتظر أن يتوسع هذا الاتجاه في المستقبل بحيث تخضع خدمات المعلومات لسياسة السوق المفتوحة، حيث يكفل ذلك زيادة حجم استخدام المعلومات، كما يكفل تنافساً قوياً بين موردي الخدمات يؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الخدمات وتقليل أسعارها أو حتى جعلها في المستوى المقبول⁽²⁶⁾.

لذا، فإن المكتبة سوف تجد نفسها مضطرة للحصول على مقابل لما تقدمه من خدمات لكي تطور المكتبة خدماتها وترفع مستوى جودتها⁽²⁷⁾.

مركز خدمات المكتبات والمعلومات:

" مركز خدمات المكتبات والمعلومات وحدة ذات طابع خاص لها استقلال فني وإداري ومالي، ولا يهدف للربح ويتبع جامعة حلوان، ويكون مقره مبنى المكتبة المركزية لجامعة حلوان " ⁽²⁸⁾.

وكان إنشاء " مركز خدمات المكتبات والمعلومات " بجامعة حلوان حلاً للمشاكل المالية والإدارية التي تعترض تقديم وتطوير الخدمات بقطاع المكتبات بالجامعة والتي تمت مناقشتها بلجنة المكتبات الجامعية برئاسة السيد أ. د. نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، مما حدا بهذه اللجنة بتاريخ 20/12/2003 الطلب من الإدارة العامة للمكتبات تقديم

(26) ثروت يوسف الغلبان. تعليم المكتبات والمعلومات في مصر: الموقف عند نهاية القرن. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 7، ع 14، يوليو 2000. ص 92.

(27) خالد حسين إبراهيم. الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة المصرية: دراسة تحليلية؛ إشراف أسامة السيد محمود، محمود محمود عفيفي. (أطروحة) دكتوراه. حلوان: جامعة حلوان، كلية الآداب، 2001. ص 43.

(28) جامعة حلوان: مركز خدمات المكتبات والمعلومات. اللائحة الداخلية، مادة رقم 1، غير منشور (الباحث).

مقترحها لإنشاء كيان مالي وإداري تودع فيه متحصلات رسوم الخدمات المكتبية على مستوى قطاع المكتبات بالجامعة والصرف منه على تلك الخدمات .

وتم إعداد المقترح وعرضه على مجلس الجامعة في دورته رقم (297) بتاريخ 2004 / 2 / 29 ، والذي وافق على إنشاء المركز ومقره مبنى المكتبة المركزية .

ثم قام السيد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة بإصدار قراره رقم (1127) بتاريخ 2004 / 5 / 12 بتشكيل مجلس إدارة المركز .

وكانت مرجعية الإدارة العامة للمكتبات عند إعدادها لمشروع إنشاء " مركز خدمات المكتبات والمعلومات " ، على ثلاثة مستويات :

1 . **مستوى الدولة**: التوجه العام للدولة للتحويل إلى سياسة اقتصاديات السوق ، وتوصيات المجالس القومية المتخصصة في هذا المضمار لتطبيق تلك السياسة بالمؤسسات الثقافية ومنها المكتبات .

2 . **مستوى الجامعات**: قيام جامعتي القاهرة وعين شمس -على سبيل المثال- بتقديم الخدمة المكتبية لمن هم خارجها مقابل رسوم مالية ، وتوصية لجنة المكتبات الجامعية بجامعة حلوان في اجتماعها بتاريخ 2000 / 11 / 19 بإخطار الكليات بهذا النظام (الموضوع رقم 10 / البند 3) .

3 . **مستوى جامعة حلوان**: أرسلت لائحة مكتبات جامعة حلوان لسنة 2001 مبدأ التعامل بالمثل مع الجامعات والهيئات ومراكز البحوث (المادة رقم 29 / ص 13) .

ويهدف المركز إلى تلبية احتياجات المستفيدين الحاليين والمحتملين -داخل وخارج الجامعة- من خدمات المكتبات والمعلومات ، سواء بمكتبات الكليات أو بالمكتبة المركزية أو غيرها من المكتبات التابعة لجامعة حلوان ، مثل :

- خدمة التصوير .
- خدمة البحث الآلي .
- خدمة البث الانتقائي عبر البريد الإلكتروني .
- إقامة معارض للكتب والمراجع العلمية وغيرها بسعر مخفض .

- إقامة معارض للوسائط الحديثة ومستلزماتها بسعر مخفض .
- تحميل نتائج البحث الآلي على ورق أو على أقراص مرنة .
- توفير قاعات لمناقشة الرسائل الجامعية وعقد السيمينارات .
- توفير قاعات مجهزة للتدريب .

ولمجلس الإدارة إضافة خدمات أو أنشطة جديدة بما يتناسب واحتياجات المستفيدين الحاليين أو المحتملين من قطاع المكتبات بالجامعة .

وقد بلغ حجم الأعمال للمركز منذ نشأته حتى نهاية العام المالي 2007/2008 ما يربو على 957 ألف جنيه (تسعمائة سبعة وخمسون ألفاً)، وبلغ حجم الفائض لهذا العام المالي 60 ألف جنيه (ستون ألفاً)، وكانت مصروفات المركز في الأوجه التالية :

- 1 . شراء خامات ومستلزمات الخدمات والأنشطة المقدمة على مستوى قطاع المكتبات بالجامعة .
- 2 . مكافآت للقائمين على تقديم الخدمات والأنشطة المقدمة على مستوى قطاع المكتبات بالجامعة .
- 3 . أجور ومكافآت العمالة المؤقتة بالمركز .
- 4 . المصروفات الجارية .
- 5 . صيانة الآلات والمعدات الخاصة بتقديم خدمات وأنشطة المركز⁽²⁹⁾ .

29- محمود قطر . تجربة جامعة حلوان في إدارة المكتبات الجامعية بفكر القطاع الخاص . القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006 . ص 17 (ملتقى وورشة عمل : التحول نحو استخدام أساليب القطاع الخاص في إدارة المكتبات)

جدول رقم (18)

إجمالي إيراد المكتبة المركزية مقارنة

بإجمالي إيراد مركز خدمات المكتبات والمعلومات⁽³⁰⁾

النسبة مئوية قدرها	مجموع إيراد المكتبة المركزية	مجموع إيراد مركز خدمات المكتبات	العام المالي
76.37%	21590.55	28269.83	2004 / 2003
31.83%	50019.65	157128.96	2005 / 2004
40.19%	62978.10	156714.97	2006 / 2005
35.47%	62587.55	176474.12	2007 / 2006
41.38%	68675.00	165962.50	2008 / 2007
27.77%	265850.85	957.437.18	الإجمالي

وتمثل إيرادات الخدمات والأنشطة بالمكتبة المركزية ما يقرب من ثلاثين بالمائة من إجمالي إيرادات المركز، لتشجيع فريق العمل بها بفكرة التمويل الذاتي، وكانعكاس منطقي لتوطين "ثقافة التمكين" لديهم، والتزامهم بتحقيق سياسة المكتبة المركزية في إرضاء المستفيد.

جدول رقم (19)

إجمالي إيرادات ومصروفات مركز خدمات المكتبات والمعلومات

للعام المالي 2008/2007 بالآلاف جنيه⁽³¹⁾

إجمالي الفائض	إجمالي المصروفات	إجمالي الإيرادات	العام المالي
31.489,59	74.472,106	50.962,165	2008/2007

وقد تسببت الزيادات في الأسعار لزيادة مصروفات المركز في العام المالي 2008 / 2007 عن العام المالي 2007 / 2006 بحوالي 10 آلاف جنيه (عشرة آلاف) والتي تم توجيهها إلى شراء خامات ومستلزمات الخدمات المقدمة، مثل: خدمة التصوير، بالإضافة إلى تحمل المركز التغطية المالية لنسبة الـ 30% والتي تم إقرارها كزيادة على رواتب العاملين بالدولة، وتحمله للمكافآت المنصرفة بقرار رئيس الجامعة للعاملين المؤقتين بالمركز.

(30) مركز خدمات المكتبات والمعلومات - جامعة حلوان (بيانات غير منشورة - الباحث)

(31) المجلس الأعلى للوحدات ذات الطابع الخاص - الجلسة رقم 67 - بتاريخ 2008 / 10 / 22 - جامعة

حلوان. ص 19 .

الخلاصة:

كانت - وما تزال - تمثل مساحة المبنى الجديد للمكتبة المركزية مجلوان والبالغة 20800 متراً مربعاً، والاحتياجات المعلوماتية المتزايدة لجمهور المستفيدين الحاليين سواء من داخل الجامعة أو من خارجها، بالإضافة إلى صغر حجم مقتنيات المكتبة المركزية بالمقارنة، وتلاحق التطورات التكنولوجية في الأجهزة والمعينات الإلكترونية، وعدم وفاء الميزانيات السنوية المرصودة لشراء الكتب والمراجع والدوريات العلمية المطلوبة لأعضاء هيئة التدريس وللباحثين، مثلت كل هذه النقاط تحدياً إدارياً غير يسير، مما استلزم معه اتخاذ بعض الإجراءات الإدارية متوسطة وطويلة المدى للتعامل مع هذه التحديات.

ومن هذه الإجراءات المتخذة، تنشيط مسارات الإهداء والإيداع للحصول على حجم المقتنيات الذي يلبي جزءاً كبيراً من احتياجات المستفيدين، وقد ساهم كل من مسار الإهداء بنسبة 37٪، ومسار الإيداع فحلثاً بنسبة 18٪، أي أن المسارين ساهما في تنمية الرصيد الإجمالي بنسبة 55٪، وهذا يعزو إلى حداثة تفعيل مساري الإهداء والإيداع والتي بدأت منذ العام الدراسي 2003 / 2004.

بالإضافة إلى تبني مبدأ التمويل الذاتي، انسجاماً مع التوجه العام للدولة، وللصرف على تطوير خدمات والأنشطة المعلومات بما يلبي احتياجات المستفيدين، وقد مثلت إيرادات الخدمات والأنشطة بالمكتبة المركزية ما يقرب من ثلاثين بالمائة من إجمالي إيرادات المركز، والتي بلغ إجماليها 265850.85 جنيهاً على مدار سنوات تشغيل مركز خدمات المكتبات والمعلومات (كوحدة ذات طابع خاص)، ويرجع ذلك لتشبع فريق العمل بها بفكرة التمويل الذاتي، وكانعكاس منطقي لتوطين "ثقافة التمكين" لديهم، والتزامهم بتحقيق سياسة المكتبة المركزية في إرضاء مستفيد.

كما تقوم إدارة المكتبة المركزية بالتعاون مع الإدارة العامة للمكتبات بعرض مقترحات أسرة العاملين بها والساعية لخلق خدمات جديدة تساهم في التطور التكنولوجي المتسارع، على لجنة المكتبات الجامعية، للحصول على التفويضات اللازمة لإقرارها والبدء في تنفيذها.